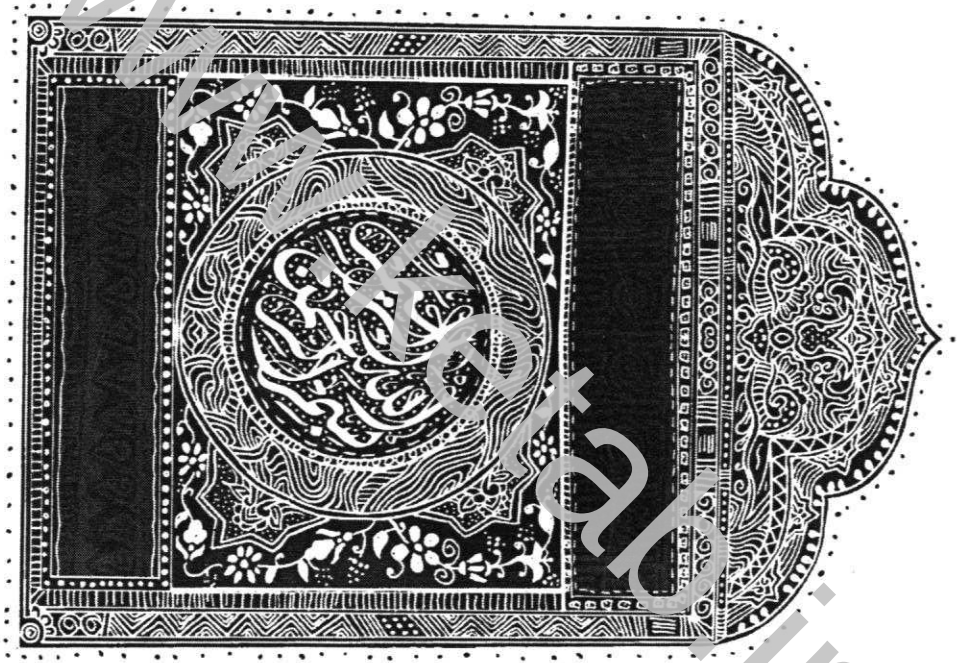

إسم الكتاب: طاهر خان طومان

تأليف: مصيّب معصوميان

ترجمة: آمنة علي محطر الهاشمي

ناشر: دار الشهيد كاظمي

الإخراج الفني: محمد عباس زادة

إسم الكتاب باللغة الفارسية: طاهر خان طومان

ناشر باللغة الفارسية: دار الشهيد كاظمي

العدد: ١٠٠٠ نسخة

ISBN : 978-622-6609-65-1

سرشناسه: معصومیان، مصیب، ۱۳۴۷ -
عنوان قراردادی: طاهر خان‌طومار: زندگی شهید مدافع‌حرم، سیدرضا طاهر. عربی
عنوان و نام پدیدآور: طاهر خان طومار: تذکریات ... الشهیدالمدافع عن حرم اهل‌البیت علیهم‌السلام
السیدرضا طاهر/ تالیف مصیت معصومیان؛ ترجمه آمنه علی‌مطرالهاشمی.
مشخصات نشر: قم: انتشارات دار الشهید کاظمی، ۱۳۹۸.
مشخصات ظاهری: ۱۶۸ص.
فروست: حکایه‌الصالحین؛ ۸.
شابک: ۳-۷۵-۶۶۰۹-۶۲۲-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عربی.
موضوع: طاهر، سیدرضا، ۱۳۹۵-۱۳۶۴.
موضوع: شهیدان مسلمان -- سوریه -- سرگذشتنامه
موضوع: Muslim martyrs -- Syria -- Biography
موضوع: شهیدان -- ایران -- بازماندگان -- خاطرات
موضوع: Martyrs -- Iran --Survivors -- Diaries
شناسه افزوده: علی مطرالهاشمی، آمنه، ۱۹۹۰ - م.، مترجم
شناسه افزوده: Ali Matar al-Hashemi, Seyyede Amene
رده بندی کنگره: BP۵۲/۶۶
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۹۸
شماره کتابشناسی ملی: ۵۹۲۷۵۲۲

www.ketab.ir

٨

ذكريات عن الشهيد المدافع عن حرم أهل البيت عليهم السلام

السيّد رضا طاهر

تأليف: مصيّب معصوميان

ترجمة: آمنة علي مطر الهاشمي

www.ketab.ir

www.ketab.ir

خان طوما

طاهر

www.ketab.ir

الفهرس

الفصل الاول

ذكريات أفراد عائلة الشهيد ومجموعة من أقربائه /// ١٣

الحاجّة كبرى غفّار نقيبي«والدة الشهيد السيّد رضا طاهر» /// ١٤

الحاج كاظم طاهر«والد الشهيد السيّد رضا طاهر» /// ٣٨

السيّدة طاهرة طاهري«أخت الشهيد» /// ٤٨

حكيمه اكبر زاده«والدة زوجة الشهيد» /// ٥٦

سيّد مهدي طاهر«ابن عم الشهيد» /// ٥٨

اسماعيل رستم زاده«أخو زوجة الشهيد» /// ٦

فاطمة جانبرارپور«زوجة أخي فاطمة (زوجة الشهيد)» /// ٦٩

سيّد أحمد طاهر«عمّ الشهيد» /// ٧٠

سيّد حسن طاهر«ابن عمّ الشهيد» /// ٧١

رجبعلي غفاري«خال الشهيد» /// ٧٢

موسى پاينده«زوج أخت الشهيد» /// ٧٤

www.ketab.ir

ذكريات مجموعة

من أصدقاء الشهيد وإخوته في الجهاد /// ٧٥

سيّد علي محمدي «صديق الشهيد» /// ٧٦

رجب يد الله پور «صديق الشهيد» /// ٧٧

سيّد محمد رزاقي «صديق الشهيد» /// ٨٠

محمد عبّاس زاده «صديق الشهيد» /// ٨٥

سيّد علي طاهر «صديق الشهيد» /// ٨٦

قربان إصفهاني «صديق الشهيد» /// ٨٨

مقداد إصفهاني «صديق الشهيد» /// ٩١

محمد إصفهاني «صديق الشهيد» /// ٩٣

مجتبى نظري «نائب الفرقة السابق» /// ٩٥

ضياء كاظمي «زميل الشهيد» /// ٩٧

حسين برادران «رفيقه في الجهاد» /// ٩٩

حسين بتيار «رفيقه في الجهاد» /// ١٠٣

شهيد ميثم عليجاني «صديق الشهيد وزميله ورفيقه في الجهاد، والذي استشهد في عام ٢٠١٧ في غرب البلاد» /// ١٠٦

حسين ابراهيم پور «زميل الشهيد» /// ١٠٧

كميل آريا نسب «زميل الشهيد» /// ١٠٨

مرتضى شفيع زاده «زميل الشهيد» /// ١١٠

حميد عاليشاه «رفيقه في الجهاد» /// ١١١

علي حسنعلي زاده «زميل الشهيد» /// ١١٣

زوجة الشهيد سيّد جواد اسدي «من شهداء خان طومان» /// ١١٥

www.ketab.ir

پور محمد«زميل الشهيد» /// ١١٦
مجيد كلانتري«صديق الشهيد» /// ١١٧
عبد الله صالحي«قائد فوج الصابرين» /// ١١٨
أمين رجبي«رفيقه في الجهاد» /// ١٢٢
سيّد محمد مسعوديان«رفيقه في الجهاد» /// ١٢٣
مجتبى رمضاني«رفيقه في الجهاد» /// ١٢٥
الجنرال حميد رضا رستميان«قائد فيلق ٢ كربلاء» /// ١٢٧
جان دارو«رفيقه في الجهاد» /// ١٢٨
علي فردي«رفيقه في القتال» /// ١٢٩
مصيب معصوميان«رفيقه في القتال» /// ١٣٢
منصور بعثرلي«زميل الشهيد» /// ١٤٢
السيّدة "سادات كاظمي"«من أهالي قرية هريكنده» /// ١٤٤
مرتضى بابا نژاد«زميل الشهيد» /// ١٤٦
سميّة اقبالي«من أهالي آمل» /// ١٤٨

- **آخر ما كتبه الشهيد السيّد رضا طاهر** /// ١٥٣
- **الصوت الذي تفوح منه رائحة الجنة** /// ١٥٥
- **ألبوم الصّور** /// ١٥٩

www.ketab.ir

مقدمة

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (سورة الاحزاب، الآية ٢٣)

كان السيّد رضا طاهر مجاهداً لا يعرف التعب والملل، وكان طاهراً معطراً يشعّ نوره كالنجم بين مقاتلي فرقة ٢٥ كربلاء.

كان نموذجَ المسلم، وبطل ساحة الوغى. وكانت الشجاعة والثبات والمقاومة والصبر والأدب والاخلاق الحسنة من الصفات البارزة في هذا الشهيد العظيم الذي ضحّى في سبيل الله بكل شيء من أجل أهدافه السامية.

لقد شاهدنا مواجهته البطلة والفريدة مع الجلاوزة التكفيريين وعملاء أمريكا والكيان الصهيوني الغاصب في فروردين واردیبهشت عام ١٣٩٥ هـ . ش، التي بيّنت جوهره ومعدنه أمام إخوته المجاهدين. كما أظهرت مدى تفانيه في حبّه للسيدة زينب عليها السلام .

حارب وضحى وقاتل قتالاً منقطع النظير في منطقة البيت الأصفر في المحور الأيمن من منطقة خان طومان الواقعة في حلب حتى الشهادة.

كما أدىّ والده ووالدته وأسرته دورهم خلال حياة الشهيد وبعد استشهاده على أتمّ وجه بالصبر والثبات متأسّين بالإمام السجاد عليه السلام والسيّدة زينب عليها السلام وبقينا نحن ننتظر الالتحاق بأعزّتنا إن شاء الله أو نحظى بشفاعتهم بإذنه تعالى.

حميد رضا رستميان / قائد فرقة ٢٥ كربلاء

www.ketab.ir

إشارة

بعد أن شاهد الطبيب الأخصائي نتائج التحاليل الطبيّة والناظور قال: «يا سيّد معصوميان! لا يمكنك الصيام. وتناوُلِ الأدويةَ التي سأكتبها لك بانتظام.»

كان أوّل يوم من شهر رمضان المبارك. كنت أصوم الشهر بقدر ما يسمح لي القادة حتى عندما أكون في جبهات القتال. والآن هنا في المدينة، كيف أستطيع أن لا أصوم! قلت له: حسناً، وأخذتُ الوصفة وخرجتُ من العيادة. وددتُ أن يتزامن أول يوم مقابلتي مع والدة الشهيد السيّد رضا مع أول يوم من شهر رمضان، فقد نظّمتُ الموعد معها منذ الليلة الماضية. أحببتُ أن يمتزج هذا العمل مع طهارة و روحانية هذا الشهر المبارك.

خرجتُ حسب الموعد في الساعة الخامسة عصراً نحو قرية (هريكنده) لكي ألتقي مع والدة الشهيد السيّد رضا. قبل كل شيء ذهبت إلى قبر السيّد رضا واستأذنته أولاً، ومن ثم ذهبت إلى بيت والدته.

طرقتُ الباب كثيراً لكن لم يردّ عليّ أحد. شعرتُ بالقلق. كنتُ واثقاً بأنّ أحداً ما سيفتح الباب؛ فالسيّد رضا يعرف مدى حبّي له من خلال العلاقة التي كانت تحكمنا خلال الفترة التي كنا في منطقة خان طومان. تفاءلتُ

www.ketab.ir

بطول انتظاري خيراً فالوقوف والانتظار خلف باب الشهيد افتخار آخر لا يحظى به كل أحد.

شاهدتُ والد السيّد رضا من بعيد. لا أحد يعرف القلق الذي كنت أعيشه قبل المقابلة، والشعور الذي كان ينتابني في تلك اللحظات! حاولتُ السيطرة على نفسي واستعنتُ باللهجة القروية. بعد التحية والسلام مع والد السيّد رضا قلتُ له: «أليست الحاجّة في البيت؟» قال: «بلى إنها في البيت!»

السَّكينةُ التي دخلتْ قلبي عند الرجوع من قبر السيّد رضا، جعلتني لا أطيق مواجهة أيّ باب مغلق أو مانع أمامي. فهذا الموقف جعلني أعاتب السيّد رضا وأقول له: لا أريد أن أواجه باباً مغلقا طوال الفترة التي أقوم بها بكتابة هذا الكتاب وحتى انتهاء المقابلات.

فقلت: «أيها الحاج! منذ خمس دقائق وأنا واقف هنا. لا أحد يفتح الباب. أين أنتم؟»

فتح والد السيّد رضا الباب. ما إن دخلنا ساحة البيت حتى شعرتُ بالراحة وشكرتُ الله. صاح والد السيّد رضا عدة مرات فلم يجبه أحد، فاطمئنّ أنه لا أحد في البيت. دعاني إلى الداخل. عندما دخلتُ الغرفة جلبتْ انتباهي صور السيّد رضا الصغيرة والكبيرة. بدأتُ أتحدث مع تلك الصور. بعد دقائق وإذا بوالدة السيّد رضا دخلت الغرفة وبعد السلام قلت لها بلهجتنا المحلية: «يا حاجّة أين كنتِ؟» قالت: «اعتذر عن التأخير. كنت مشغولة بقطف الخضار في البستان.»

والدة السيّد رضا كانت صائمة أيضاً، ويبدو عليها بأنها متعبة قليلاً. بإمكان المشاهد أن يرى أثر الصيام والعطش في وجهها القروي المتعب؛ مع ذلك لم يبقَ إلى الإفطار سوى ساعتين فبدأتُ المقابلة معها. في اليوم الأول تحدثتُ مع والدة الشهيد حوالي ساعة ونصف. بعد انتهاء الجلسة الأولى من المقابلة، شكرتُها. فقالت لي بعد أن شاهدت الفرح والسرور في وجهي:

www.ketab.ir

«قلتُ يا إلهي! ليت معصوميان لا يأتي اليوم. لا أعرف ماذا أقول له. عندما سمعتُ بمجيئك، طلبتُ من السيّد رضا بأن يساعدني على الحديث معك.»

خرجتُ من بيت والد السيّد رضا طاهر وكلّي سرور ورضى من تسجيل وكتابة ذكرياته. في طريق العودة، شعرت بضعف وألم في رأسي. بدأتُ أناجي الله وطلبت من السيّد رضا قائلا: «لا أريد أن أسجل ذكرياتك وأنا لست صائماً. هذا قراري الأول والأخير. أريدك أن تساعدني.» بعد ذلك رزقني الله طاقة مضاعفة واستتبّ الأمر ولم أفكّر بهذا الموضوع أبداً.

جمعتُ أكثر الذكريات عن السيّد رضا طاهر في شهر رمضان عام ١٣٩٦ وتمكنتُ من الصيام في ذلك الشهر حتى عيد الفطر بالرغم من تأكيد الطبيب المعالج على عدم الصيام. وكلّي ثقة إن لم تتزامن هذه المقابلات مع هذا الشهر المبارك لم يكن بمقدوري أن أسجّل هذه الذكريات عن السيّد رضا.

أعرفُ جيداً بأنّ أمثال السيّد رضا ليسوا بحاجة إلى ما أقوم به من عمل؛ ولكني أرى من واجبي أن أنقل أفكار هؤلاء الشهداء العظام إلى الأجيال القادمة.

هذا الكتاب لا يحتوى على ذكريات زوجة الشهيد والسبب أنّ ذكريات زوجته ستُطبع عمّا قريب في كتاب آخر إن شاء الله.

أتقدمُ بالشكر لكل الأعزّة الذين أعانوني في كتابة هذا الكتاب خاصة السيّد رستميان قائد فرقة ٢٥ كربلاء والأخوة حسن شيرين وصادق كيان نجاد.

وأشكر الله بأني لا أرى وساطة في كتابة هذا الكتاب سوى روح الشهيد السيّد رضا طاهر المتعالية.

مصيّب معصوميان

www.kefab.ir